

خطبة جمعة بعنوان :

ضرب الشياطين على مبيحي

فاحشة اللواط

للشيخ الفاضل أبي محمد

عبد الحميد الحجوري الزعكري

حفظه الله تعالى ورعاه

مسجد الصحابة - بالغيضة -

المهرة، اليمن حرسها الله.

بتاريخ الجمعة 8 / جمادى

الأولى / 1444 هجرية

الخطبة الأولى :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً. {يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون}، **{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً}**، {يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً* يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً}.

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وإنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

عباد الله : من يطع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد غوى.

إمتدح الله عز وجل المؤمنين بصفات عظيمة جليات ضمَّنها موطنين من كتابه، مع ماتفرق في غيرها فقال سبحانه وتعالى: **{ قد أفلح المؤمنون* الذين هم في صلاتهم خاشعون* والذين هم للزكاة فاعلون* والذين هم لفروجهم حافظون* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين* فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون* والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون* والذين هم على صلواتهم يحافظون* أولئك هم الوارثون* الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون}**، وقال الله عز وجل: **{إلا المصلين* الذين هم على صلاتهم دائمون* والذين في أموالهم حق معلوم* للسان والمحرور* والذين يصدقون بيوم الدين* والذين هم من عذاب ربهم مشفقون* إن عذاب ربهم غير مأمون* والذين هم لفروجهم حافظون* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين* فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون* والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون* والذين هم بشهاداتهم قانمون* والذين هم على صلاتهم يحافظون* أولئك في جنات مكرمون}**، فأخبر الله عز وجل في موضعين عن صفات عظيمة جليات عن خَاص المؤمنين، تبلغهم إلى جنة النعيم، وإلى رضوان رب

العالمين، فينبغي للمسلمين أن يأخذوا بهذه الصفات العظيمة، وبهذه الأخلاق الحميدة، سواءً ما يتعلق بحق الله عز وجل، بأداء الصلاة والمحافظة عليها بشروطها وأركانها، أو بحقوق المخلوقين، لا سيما من المسلمين، بدفع الزكوات إليهم، وبايصال حقهم إليهم، وكذلك بأداء الأمانات، ومن ذلك ما يتعلق بالعبد نفسه، فقد أمر الله وجل العبد المؤمن بحفظ فرجه وأكد ذلك في الوطنين فقال: **{والذين هم لفروجهم حافظون}**، يحفظ فرجه من الزنا، يحفظ فرجه من اللواط، يحفظ فرجه من العادة السرية، يحفظ فرجه من نظر الناس إليه، حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يفضي الرجل إلى الرجل بالثوب الواحد، وأن تقضي المرأة إلى المرأة بالثوب الواحد، بل إن من عظيم شأن ستر الفروج أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الفخذ عورة كما في أحاديث تصح بمجموعها، **((غط فخذك؛ فإن الفخذ عورة))**؛ وذلك للاهتمام بشأن هذه الجارحة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: **((أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق، وأكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج))**.

نعم عباد الله وقد ضمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حفظ فرجه من أمته بالجنة، فقال صلى الله عليه وسلم **((اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة، أصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا انتتمتم، واحفظوا فروجكم، وكفوا أيديكم، وعضوا أبصاركم))**.

نعم عباد الله فشأن الفروج شأن ليس بالأمر الهين؛ ولهذا في أعظم موطن من موطن خطب النبي صلى الله عليه وسلم، ذلك الموطن الذي حضره أكثر من مائة وأربعة وعشرين الفاً فيما يذكر أهل السير، أمرَ بحفظ الفروج، وحث على ذلك، وأمر النساء أن لا يدخلن بيوت أزواجهن من يكرهون، ومن فعلت ذلك فإنها توعظ، وتهجر، وتضرب.

نعم عباد الله ولشأن الفروج، وعظيم فسادها في الأمم والشعوب أوجب الله عز وجل على من زنا من الأبيكار أن يجلد في مرأى الناس؛ تبيكتا لحاله، وفضحا لحاله، قال الله عز وجل: **{ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين* الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين }**. ولعظيم شأن الفروج من أتهم مسلم بفاحشة أوجب الله عز وجل جلده ثمانين جلدة، جلد المفترى، ولا تقبل له شهادة أبداً، حتى يتوب إلى الله عز وجل، **{والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلده ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً }**. ولعظيم

شأن الفروج أوجب الله عز وجل على من ثبت عليه الزنا من المحصنين من الرجال، أو النساء بالرجم بالحجارة حتى يفارق بالموت، قتلة شنيعة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: **((خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم))**.

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم برجم ما عز رضي الله عنه ورجموه حتى مات وهو فار منهم، ورجم الغامدية، ورجم اليهودي واليهودية الذين زنيا، فهذا حكم الله سبحانه وتعالى؛ لإزالة هذه الفاحشة، ولتقليلها، ولفضح أربابها؛ لعظيم فسادها، من اختلاط الأنساب، ومن إفساد النساء على الأزواج، ومن انتهاك حرمة الله سبحانه وتعالى.

عباد الله: إن شأن الفروج شأن ليس بالأمر السهل، ولذلك حرص الشيطان كل الحرص على إغواء الإنسان من هذا العضو الذي ربما بسببه عذب في قبره، وعذب في آخرته، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **((ورأيت رجالا ونساءً عراة في مثل التنور، تأتيهم نار من تحتهم، فإذا أتتهم ضوضوا حتى إذا وصلوا إلى أعلاه عادوا إلى أدناه - أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم- يفعل بهم ذلك حتى تقوم الساعة))**، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **((ورأيت رجالا ونساء معلقين في عراقيبهم أسوأ شيء منظرا، وأنته ربحا، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: الزناة والزواني))**. وكان النبي صلى الله عليه وسلم في بدء بعثته يأخذ العهد والميثاق على الرجال والنساء على حد سواء بحفظ فروجهم. قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة النساء، وبيعة النساء قال الله عز وجل فيها: **{يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات مهاجرات فبايعهن على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف}**.

نعم عباد الله، هذه البيعة أخذها النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال، وعلى النساء. عاد رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة؛ لإنقاذ الأسرى فنادته امرأة وكان بينه وبينها معرفة قبل إسلامه، فقالت له: يامرحبا! يامرحبا! بت الليل عندنا. قال: يا عناق إن الله حرم الزنا، وتكلم النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه ومواعظه على هذا الجرم العظيم، حتى قال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أعظم الذنب: **((أن تجعل مع الله عز وجل غيره، وأن تُزاني حليلة جارك))**، وقال صلى الله عليه وسلم: **((لأن يزني الرجل بعشر نسوة أهون من أن يزني بحليلة جاره))**، مع أن زناه بغير حليلة جاره عظيمة من العظائم، لكن هذا لبيان عظيم هذا الذنب للأقارب، والأبعد.

نعم عباد الله، ولعظيم شأن الفروج، جعل الله للشهادة أربعاً حفظاً للفروج، وتوعدَّ الله عز وجل الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا بعذاب أليم في الدنيا والاخرة. وما زال المسلمون في سلامة، وما زال المسلمون في عفة، إلا من تلوثت فطرته، وتغيرت حالته، بسبب تسلط الشيطان عليه، وبغلبة شهوته، وضعف نفسه، وكانت الأمور على الستر حتى جاءت الماسونية وأشاعت في الناس الزنا، وجعلت له بيوت الخنا، وعمته في الفنادق، وجعلت له الأحكام في القوانين الوضعية، وما زال المسلمون يحرصون على سلامة أنفسهم سواءً دولاً وشعوباً إلا من تغير شأنه في هذا الباب، والله المستعان، فلذلك عباد الله لا سيما مع الثورة الإلكترونية الآن، ينبغي لنا أن نحذر كل الحذر على أنفسنا ، على أزواجنا، على أبنائنا، على بناتنا، على شباب المسلمين، وأن نُحذِر من هذه الفعلة الشنيعة، ومن هذه الفعلة القبيحة، لعل الله عز وجل أن يسلم من شاء من عباده. نعم عباد الله، فإن باب الترغيب، وباب الترهيب من أعظم الأسباب لسلامة العبد، إذا اخذ بأمر الله، وأمر رسوله ، وانتهى عن نهى الله، ونهى رسوله صلى الله عليه وسلم، والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتباه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الحمد لله الذي أركس الكافرين، وبور مكرهم، وأظهر ضعفهم، وقال واعداً للمؤمنين: **{إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون}**، ولما بلغ فشو الزنا مبلغاً كبيراً بين الكافرين، وانقطعت أنسابهم، وتقطعت أواصيرهم ولم يعرفوا آبائهم، بل وفي بعض الأحيان ولا أمهاتهم، حيث يوضع ولد الزنا في الملاجئ ، وفي الحضانات، أرادوا أن يعمموا منكراً سيئاً، وفتنة عظيمة، قد أهلك الله عز وجل قومها الأول بأسوأ أنواع الهلاك، وهم قوم لوط الذين اختاروا الذكران على النساء، الذين جاهرُوا بالفاحشة والعصيان، ولما جاء ملائكة الله إلى لوط بعذابهم، إذا بهم يهرعون إليه، **{قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي أليس منكم رجل رشيد* قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد}**، وليس معنى الآية أن لوط عليه السلام عرض عليهم بناته للزنا معاذ الله، فهو نبي

كريم، وإنما حُمِلَت الآية على أنه دلهم على نسائهم أن يكونوا معهن في هذا الأمر؛ فإن النبي لقومه بمنزلة الوالد، فلما أبوا إلا الوقعة فيما هم واقعوا فيه، بهذه الفعلة الفاحشة، والفعلة القبيحة، التي لا يفعلها القروء، ولا يفعلها الحُر، ولا تفعلها الخنازير، ولا تفعلها الكلاب، هذه الفعلة القبيحة التي إنما تُفعل على مقتضى فعلة قوم لوط، قال الله عز وجل: **{وجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود}**، أهلكهم الله بأن رفع بيوتهم إلى السماء، ثم ردهم على رؤسهم، ثم أرسل عليهم الحجارة، فجعلهم آية للمعتبرين، ولكن مازال الكفار يزينون هذا الباطل للمسلمين، ووقعت اتفاقية السيدو التي تدعوا إلى إشاعة اللواط بين الناس، وهاهي الولايات المتحدة الأمريكية رأس الكفر في هذا الزمن، داعية الخنا، داعية، الفجور، ناشرة الثورات، ناشرة المنكرات، تقرر وتقنن. في بلدها، وتدعوا غيرها إلى صحة زواج الذكران، بعضهم ببعض، نعوذ بالله من الخذلان، ونحن إذ نحذر من هذا الأمر ليس لأنهم فعلوه، أو دعوا إليه، فما هم فيه من الكفر أعظم من ذلك، ولكن لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **((لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراعاً حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه))**؛ فإن كثيراً من المسلمين سواءً من حكوماتهم، أو من أفرادهم يتأثرون بالكافرين، من اليهود والنصارى وغيرهم من المجرمين؛ فتعين التحذير من هذه الفعلة القبيحة، والحرص الحرص على سلامة الفرج، وعلى عفة الفرج، لما يؤدي ذلك إلى عظيم رضوان الله، وكان من عظيم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، **((اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى))**، لاسيما عفة الفروج عباد الله؛ لما تؤدي بهم إلى الفساد الخُلقي والخُلقي، لاسيما فاحشة اللواط، فإنها ما انتشرت في قوم إلا ساءت أخلاقهم، وقلة آدابهم، وانتهى حياءهم، وكثر شرهم، وهذا الأمر الذي يقع من الكفار هو مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم، **((ولد الزنا شر الثلاثة))**، قال العلماء: هذا إذا كان على سيرهم؛ فلهذا يسارعون في إشاعة الفاحشة بين المسلمين، بلسان الحال، ولسان المقال. فيا أيها الناس: احذروا الباطل، وحذروا منه، ويا أيها الناس: احفظوا فروجكم، وعضوا أبصاركم، وراقبوا ربكم، قبل أن تلقوه، ويا أيها الناس: علموا أبنائكم، وعلموا بناتكم، وعلموا أزواجكم، وعلموا المسلمين الفضيلة، وحذروهم من الشر والرذيلة؛ فإن الإنسان يتأثر بما حوله، وينشأ ناشيء الصبيان منا على ما كان عوده أبوه. والله المستعان، والحمد لله رب العالمين.